﴿ جواهر الملوك ﴾

اشتهر الملوك من قديم وجديد بانهم اسبق اهل الارض الى اقتناء النفائس بكل صورها واشكالها ولا سيما الخفيف الغالي منها كالحجارة الكريمة فانهم بالغوا في اقتنائها حتى يكاد ينسب الفضل اليهم في حفظها واستخراجها من بطون الارض وذلك لاختصاصهم بالغنى ولكونها مما تملأ العين وتزيد في القدر والرفعة وهذا كل ما يرغبون

ولقد بيعت من ايام جواهر احد ملوك المانيا فنبه ذلك احدى الصحف الى ما يقتنيه الملوك من الجواهر النفيسة فكان في جملة من ذكرتهم لويس الرابع عشر الملك الكبير فقالت انه قد اجتمع لديه من نوع الالماس فقط الذي كان يجعله كازرار لصدرته ما تقدر قيمته بنحو ٢٥ مليون فرنك اي مليون جنيه حتى لقد ذكروا عنه انه انفق في سنة ١٦٨٥ وحدها مبلغ ١٢٠ الف جنيه في شراء بعض تلك الحجارة وكان في جملتها حجران بلغ ثمنهما نحو ٧٠ الف فرنك ويقال ان صدرة واحدة من صدراته قد حليت بمقدار اربعين الف جنيه ويظهر انه كان على ولوع شديد باقتناء هذه الجواهر فكان لا يسمع بجوهرة نفيسة في اوروبا واسيا الا بذل لها كل وسعه وماله لاقتنائها ويقال ان المغفور له سعيد باشا عزيز هذا القطر كان على شيء من هذا الولوع فكان يقتني كل ما يعرض له من هذه النفائس ولا سيما الالماس الاصفر الذي كانت له منزلة خاصة عنده حتى لقد ذكروا عنه انه كان تحلي مركبة القطار الحديدي التي كان ينزل فيها بتلك الحجارة الا انه مع ما

يبدو من اسرافه هذا كان شديد الحذر من الدين الاجنبي ولذلك لم يكن يبلغه ان البلاد مديونة بشيء حتى يبيع كل ما لديه ويفي دين البلاد وهذا من اشرف الخصال وادلها على بعد نظره وحسن سياسته

ومن الملوك الذين اشتهروا بحب تلك النفائس والتحلي بها ملك برودا في الهند فقد خبروا عنه انه كان يلبس قب قميص ذات خمسة صفوف مرصعة بالالماس وفي كل صف مئة حجر كبير يبلغ حجم الواحد منها حجم الجوزة او البندقة الكبيرة ذلك عدا ما كان يكتنفها من الزمرد والياقوت الذي يتعدى حد الثمن . وقد ذكروا عنه انه كان لديه سجادة تبلغ ستين قدماً مربعة وكلها مرصوفة باللآلىء من الوسط وقد حليت زواياها ووسطها بالالماس الفاخر

ومن الملوك الحاضرين الذين يقتنون انفس الجواهر الكريمة جلالة القيصر الروسي فان لديه خريطة لفرنسا محلاة كلها بتلك الحجارة وقد رسمت فيها باريز بالالماس ومرسيليا بالزمرد وبوردو بنوع آخر من الحجارة التي تمتاز اوستريا بوجودها فيها ولعله الزبرجد وليون بالالماس ومدينة ليل بالفيروز وهكذا كل مدينة بنوع يبلغ ثمنه ثلاثين الف روبل ويحدثون ان لدى هذا القيصر العظيم من الجواهر المحفوظة في قصر الكرملين ما تبلغ اثمانه ١٢٠ مليون جنيه

ومن الملوك الذين يقتنون انفس الجواهر واثمنها وابدعها اشكالا جلالة مولانا امير المؤمنين السلطان عبد الحميد الاعظم فان في خزائنه مما ترك آباؤه الراشدون رحمهم الله مقادير كبيرة من الالماس والزمرد والياقوت واللآلىء والكراسي والعروش المصنوعة من الذهب والمحلاة باغلى الجواهر

واحسنها شكلاً وصنعاً وهي مما لم يذكر لها ثمن ولكنها دون ريب تقدر بالملايين ويقال ان وصفها يقتضي مجلداً برمته لكثرتها ونفاستها وتواريخ اقتنائها والحوادث التي تتعلق بها

وممن يذكرون ايضاً في مقدمة الملوك الحائزين لمثل تلك النفائس النادرة جلالة الشاه الاعظم مظفر الدين شاه دولة ايران العلية فقد رووا انه يوجد في خزائن جلالته كرة تمثل الارض وقد رسمت فيها بعض الممالك بجواهر غالية يبلغ عددها خمسين الف جوهرة وقد قدر ثمنها وحدها بمبلغ مليون جنيه ذلك عدا ما ذكروه من الآنية النادرة المرصعة بشتى الجواهر وعدا ما هناك من الخوذ والتروس والسيوف المحلاة كلها بما لا يقدر له ثمن لنفاسته وندورته وكبر حجمه حتى يقال ان من يقبض على شيء منها يرى الشعاع ينبثق من بين انامله لفرط تألقها وصفاء مائها . ولقد تكرم ايده الله من مدة على صاحبة هذه المجلة المعروفة باخلاصها لجلالته فاهداها صورته العزيزة موقعاً عليها بيده الكريمة فاذا بالصورة تمثل جلالته لابساً صدرة قد جعلت كل ازرارها من حجارة الالماس وكل واحد منها يبلغ حجم البندقة الكبيرة وانه لا غرو ان يكون ذلك كذلك فان سلاطين ايران العلية قد اشتهروا باقتناء هذه النفائس من قديم الدهر حتى يقال انه لا تدانيهم ملوك في اقتنائها والحرص عليها

اما سائر الملوك فلديهم دون ريب نفائس عديدة مذكورة في التواريخ لنفاستها وندورتها ولكن كل ملوك الارض يعدون في جانب واصحاب الجلالة سلطاننا عبد الحميد ومظفر الدين شاه ايران ونيقولا الثاني قيصر الروس في الجانب الآخر

اما الرعايا الذين صار بعضهم في اميركا واوربا اعظم من الملوك حقيقة بفرط الغنى فانهم يحوون من ذلك شيئاً كثيراً ولكنهم على فرط غناهم يعدون دون الملوك لان هؤلاء ما تركوا نفيساً قديماً حتى اقتنوه وبهذا لم يتركوا لغيرهم شيئاً يذكر الا ان يكون ممن استجد الظفر به كالماس الترنسفال الكبير الذي لا يستطيع شراءه سواهم وقد ذكرنا فرط غناهم مراراً فلا حاجة للاعادة

برزخ بناما

هو البرزخ المشهور الذي استنفد الملايين من الاموال واستهلك حذق الرجال وقد كان اول من افتكر بشقه ليلتقي به الاوقيانوسان العظيمان المسيو دلسبس المهندس المشهور فانه بعد ان شق برزخ السويس ووصل البحر الابيض بالاحمر خطر له ان يفتح ذاك البرزخ العظيم زاعماً ان هذا كذاك ولكنه اخفق اذ عارضته الطبيعة من جهة وتعرضت المطامع لاموالها من جهة ولذلك اضطر الى تركه على اسف وكان ذلك من حظ الولايات المتحدة لانها قررت ان تباشره هي . ولا مر دلسبس في هذا البرزخ حديث مشهور لا حاجة الى اعادته

ولقد زعم بعض المهندسين انه ينبغي لشق هذا البرزخ من الزمن ٢٦٤ سنة على موجب ما رآه جارياً من الاعمال ولكن مهندساً آخر عظيماً كتب الى الرئيس روزفلت رئيس الجمهورية الاميركية الكبرى يقول له انه